Received: 4 / 12 / 2023 Accepted: 10 / 1 / 2024 Published: 10 / 10 / 2024

الدنيا والاخرة في الديانة اليهودية

ضحى محمد علي أ.م.د. جعفر عليوي موسى

Drjafar62@uomustansiriyah.edu.iq dahaamohamed95@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

الملخص

تناولت الديانة اليهودية مفهومي الدنيا والاخرة في الكثير من النصوص الدينية وان مفهوم حياة الدنيا في العهد القديم يتلخص باعتقادهم انهم احباء الله وشعبه المختار وجميع البشر خلق لخدمتهم وأطاعتهم وفيما يتعلق بالاخرة فتختلف التفاصيل بين الفرق اليهودية اذ يؤمن بعضهم بوجود حياة ما بعد الموت بما فيها من حساب وعقاب بينما يعتقد البعض الاخر ان الحساب والثواب يقعان في حياة الدنيا ولا وجود لعالم الاخرة ومن الجدير بالذكر ان الديانة اليهودية هي ديانة سماوية صحيحة أرسل الله تعالى لهم النبي موسى علية السلام ولكنها حرفت بعد وفاته علية السلام مما سبب بظهور الكثير من الاتجاهات والتيارات والفرق اليهودية وتباينت الاراء فيما بينها حول كل القضايا التي تهم عقيدة الديانة وبالاضافة الى ذلك اعتمدت الديانة على مصادر عدة من اهمها التوراة ويعد هو المصدر الأول للديانة اليهودية لأحتوائه على التعاليم والتشريعات الدينية أما المصدر الثاني فهو التلمود ويعرف التلمود بالتوراة الشفوية وبهذا يكون الى جانب التوراة المكتوبة في شريعة بني اسرائيل بأحكامها وأعرافها.

الكلمات المفتاحية: تاريخ، فرق، دنيا، اخرة، مصادر العقيدة اليهودية

Life and the afterlife in the Jewdism

Doha Muhammad Ali A.M.D. Jaafar Aliwi Mosa

Mustansiriyah University, College of Education , Department of Holy Quran Sciences and Islamic Education

Abstract

The Jewish religion examines the notions of the earthly realm and the afterlife through numerous religious scriptures. The belief in this world as depicted in the Old Covenant centers on the idea that they are God's beloved and chosen people, with humanity created to serve and obey them. Divergent views exist within Jewish sects regarding the afterlife, with some advocating for an afterlife marked by accountability and recompense, while others assert that such accountability and recompense manifest in the present life, devoid of an afterlife existence. It is pertinent to note that Judaism stands as an authentic divine faith, marked by the sending of Prophet Moses by God. However, a departure occurred following his demise, resulting in the emergence of diverse Jewish sects, trends, and factions. Varying perspectives are held among these factions on all aspects related to the creed of the faith. Moreover, the faith draws upon multiple fountains of knowledge, with the Torah serving as the chief source for Judaism due to its doctrines and religious laws. The Talmud, known as the Oral Torah, serves as the secondary source, alongside the written Torah, shaping the legal framework and traditions of the Children of Israel.

Keywords: date، difference، life، Afterlife، Sources of the Jewish faith

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب الله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابة المنتجين.

أما بعد...

أن الديانة اليهودية هي أول وأقدم الديانات السماوية الثلاثة وهي ديانة إبراهمية توحيدية تستمد شرائعها وعقائدها من التوراة ،وقد سميت اليهودية بهذا الأسم نسبة الى يهوذا ابن النبي يعقوب(عليه السلام) الذي يسمى به بنو إسرائيل وأيضا سميت بالهود وهي التوبة والرجوع نسبة الى قول النبي موسى(عليه السلام) لربه ،كما في قوله تعالى{إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ }(الأعراف: 156)

لذا أقتضت خطة البحث أن يتألف من خمسة مطالب تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة ،فقد ذكرت في المطلب الأول معنى اليهودية في اللغة والإصطلاح ، والمطلب الثاني ،تاريخ الديانة اليهودية و مراحل تطورها ،والمطلب الثالث أهم الأسماء والفرق التي أشتهر بها اليهود ،والمطلب الرابع ،مصادر العقيدة اليهودية ، والمطلب الخامس.مفهومي الدنياوالاخرة ثم تليها خاتمة أهم النتائج التي توصلنا اليها ،تليها قائمة المصادر والمراجع

المطلب الاول : اليهودية لغة و اصطلاحاً

اليهود لغة : الهود التوبة ، وهادَ يَهُودُ هَوْداً و تَهَود اي تاب و رجع الى الحق (منظور، ١٤١٤ هـ، صفحة 439). و الهود الرجوع برفق و منه التهويد ، وهو المشي كالدبيب ، وصار الهود في التعارف التوبة، و هود في الاصل جمع هائد : اي تائب ، وهو أسم النبي هود (عليه السلام) ، الذي ارسله الله تعالى الى بني اسرائيل (الاصفهاني، صفحة 546)، وهود الرجل : اي حوله الى ملة اليهود ، و التهويد : اي أن يصير الانسان يهودياً ، و يهود اسم قبيلة ، وقيل إنما اسم هذه القبيلة يهوذ فعرب بقلب الذال دالاً (منظور، ١٤١٤ هـ).

اما اصطلاحا فاليهودية "هي ديانة سماوية صحيحة ارسل الله تعالى بها النبي موسى (عليه السلام) الى بني اسرائيل ، وكانت ديانة صالحة لقومه ، لكن هذه الديانة حرفت بعد وفاته (عليه السلام) (عطار، 1980 ، صفحة 60) ، و عرفت ايضاً : على انها هي الملة التي تدين بها امة موسى (عليه السلام) ، وكتابهم التوراة ،وهو اول كتاب نزل من السماء ، وان ما نزل على الانبياء قبل موسى عليه السلام ما كانت تسمى كتباً بل صحفاً (الشهرستاني، صفحة 192)

المطلب الثاني : تاريخ الديانة اليهودية و مراحل تطورها

على الرغم من تنوع الدراسات حول الديانة اليهودية ، وتعدد المصادر المتاحة، و تباين الآراء حول تاريخها، ، الا ان آياً منها لا يشكل رأياً واحد بشأن اصول الدين اليهودي او تاريخه المحدد ، فالغموض المحيط بهذه الديانة ليس فقط بسبب تضارب المعلومات في المصادر الاصلية للديانة اليهودية ، كالتوراة و التلمود، بل وحتى المعلومات المقدمة من المصادر التي تناولت دراسة هذه الديانة بمختلف جوانبها، لكون هذه المصادر ترتبط بمراجع قد تعادي او توالي هذه الديانة (القاضي، 1990).

ومن هنا نجد انه لا يمكن وضع زمان محدد لنشوء هذه الديانة الا ان اغلب هذه المصادر تشير الى ان اليهودية قد انحدرت من ابراهيم (عليه السلام) ،الذي عاش في كنف العصر البابلي القديم (لومير، 1999، صفحة 9) ، وعلى مر السنوات هذه الديانة بالتطور المستمر جراء الهجرات المتعاقبة ، ولم تكن تلك الهجرات فردية ، و إنما كانت هجرات جماعية تضم الاسر و القبائل اليهودية ،فمن هنا نستطيع القول بأن اليهودية هي عبارة عن سلسلة من الاحداث المتعاقبة ، ولتحديد المراحل التاريخية التي مر بها اليهود نشير في البداية الى ان اهذه الديانة عرفت بعدد من التسميات خلال تاريخها الطويل ، الذي يغطي عصور عديدة ، و أما المراحل التي قطعتها ديانة اليهود عبر تاريخها الطويل فهي كثيرة و متعددة يمكن اجمالها بما يلي :

اولاً : عصر الاباء :

تشير كلمة "الاباء" في الكتب اليهودية الى اباء اليهود و هم ابراهيم و اسحاق و يعقوب، ولقب "اباء" يعني انهم بمنزلة رؤساء و شيوخ لقبائلهم (المسيري، 2003م، صفحة 130)، وهذه المرحلة بدأت بهم ، وهي تتمحور حول شخصية ابراهيم (عليه السلام) ، الذي نسب اليه عصر ديني مستقل و يتمثل ببداية الديانة اليهودية القديمة، و كان الطابع الديني في هذه الفترة توحيدي بسيط خال من التعقيد ظاهرياً ، بينما لم تكن العقائد اليهودية متكاملة و واضحة، و ان مفهوم التوحيد الذي برز في ذلك الحين لم يكن توحيدياً خالصا ، و إنما وجد معهُ تعدد الالهة

التي عبدها اليهود تأثيراً بالمناطق التي هاجروا اليها او استوطنوها (حسن، 1998م، صفحة 189) و يمكننا ان نستقرئ ذلك من خلال نصوص التوراة حيث ورد في سفر يشوع* "و قال يشوع لجميع الشعب هكذا قال الرب اله اسرائيل اباؤكم سكنوا في عبر

النهر منذ الدهر تارح ابو ابراهيم و ابو ناحرو و عبدوا الهة اخرى" و يضيف قائلاً "فالان اخشوا الرب و اعبدوه بكمال و امانة و انزعوا الالهة الذين عبدهم اباؤكم في عبر النهر و مصرو اعبدوا الرب"(الشرق، 2003م ، صفحة 191).

و قد غلب على هذه المرحلة الطابع البدوي الصحراوي حيث ساد فيها النظام القبلي، و ظهر بنو اسرائيل في بادئ الامر بهيئة جماعات من القبائل المتنقلة ، و كونت هذه القبائل اتحاد ليس له فعالية سياسية ، فلم تتشكل هيئة سياسية تمثل جميع القبائل ، حيث كانت حياتهم تقوم على العادات و التقاليد القبلية (المنعم، 1994م ، صفحة 38)، و بحسب اراء بعض المؤرخين ينتهي عصر الاباء بموسى (عليه السلام) ، لكون عصره مثل مرحلة جديدة من التاريخ اليهودي و يسمى بعصر موسى (عليه السلام) (حسن، 1998م، صفحة 189)

ثانياً : عصر النبي موسى (عليه السلام)

تمثل فترة النبي موسى(عليه السلام) المرحلة الثانية من مراحل التطور التي مرت بها الديانة اليهودية ، و هي من اهم تلك المراحل على الاطلاق، لأنها الفترة التي شهدت الاعتماد على الوحي المكتوب كمصدر اساسي للعقيدة و التشريع (حسن، تاريخ الاديان دراسة وصفية مقارنة، 2002م ، صفحة 183)، و تقع احداث هذا العصر في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، عندما أطلق كتبة التوراة على حملة موسى (عليه السلام)في أرض كنعان (فلسطين) بـ"خروج بني إسرائيل" و في الحقيقية ما هي الا حملة مؤلفة من جماعة من الجنود المصريين و معهم فلول من بقايا الهكسوس الذين كانوا يدينون بالتوحيد (التاريخ، صفحة 183) .

ومن الجدير بالذكر ان العقيدة الاساسية التي تمت بلورتها خلال هذا العصر هي عقيدة التوحيد ، فكما يبدو من خلال نصوص التوراة ، فأن التوحيد كان خاص ببني اسرائيل ، و ذلك لان هناك اشارات الى وجود الهة اخرى الا انها لا تخص الاسرائيليين و انما لأقوام اخرى (حسن، تاريخ الديانة اليهودية، 1998م، صفحة 196) ، حيث أشار الإصحاح العشرون من سفر الخروج* الى تجليات الرب لموسى و ما القى اليه من وصايا إذ تقول الوصية الثانية من الوصايا العشرة "لا يكن لك الهة اخرى امامي، و لا تصنع لك تمثالا منحوتاً ، و لا تسجد لهن و لا تعبدهن لأني الهك اله غيور" (الخروج–الاصحاح، صفحة 339)

وعلى مستوى التشريع نجد ان هذه الفترة شهدت تطور العديد من التشريعات ، فقد اتخذت التوراة عامة شكلين اساسين فيما يتعلق بصيغتها التشريعية ، فهناك تشريعات اتخذت الشكل الشرطي كما جاء في احد النصوص " اذا اشتريت عبدا عبرانيا فست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حراً مجانا" (الخروج–الاصحاح، صفحة 61)، وهناك الصيغة الأمرية التي وردت فيها التشريعات " لا تسرق، لا تزن، لا تشهد على قريبك شهادة زور"(1) ، بالإضافة الى تطور العديد من التشريعات التوراتية التي تم تطبيقها عملياً في عصر موسى حسب النصوص التوراتية، و هكذا تتطور الشريعة جنباً الى جنب مع تطور العقائد ، فالتطور التشريعي هو نتيجة من نتائج التطور العقائدي في ديانة اليهو (حسن، تاريخ الديانة اليهودية، 1998م، صفحة 201).

وهنا يجدر الاشارة الى ان جميع الاديان السماوية الحقة امرت بالمعروف و نهت عن المنكر والدليل ما ورد في التوراة من نصوص نهت بها عن السرقة و الزنا و غيرها ، كما امر بها الدين الاسلامي بقوله تعالى (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)]سورة المائدة :اية 38[

ثالثاً : عصر السبي البابلي

تعتبر فترة السبي البابلي من أهم الفترات الحاسمة التي مرت بها الديانة اليهودية ، فعلى المستوى الديني فقد اهتم الانبياء بديانة موسى (عليه السلام) ، واعتبروها فترة نموذجية، و طالبوا بالعودة اليها ، لكنهم في الوقت نفسة طوروا في الديانة اليهودية و ادخلوا عليها الكثير من العقائد ، ومن اهمها عقيدة المسيح المخلص بالإضافة لعقيدة الثواب و العقاب، وعقيدة البعث(حسن، تاريخ الاديان دراسة وصفية مقارنة، 2002م ، صفحة 192).

و يقول احمد سوسة : من الجدير بالذكر ان اليهود في اثناء وجودهم في بابل قد استفادوا من حضارة البابليين و ثقافتهم ،لذلك اقتبسوا الكثير منها و خاصه فيما يتعلق بفنون الزراعة و التجارة ، فكانت اليهودية في بابل تمارس طقوسها الدينية واستمر كهنتها بأعمالهم ومنها نشوء التعاليم اليهودية المعروفة بأسم التلمود البابلي، لذلك يقال ان السبي البابلي كان عاملاً قوياً في تطوير الدين اليهودي في القرون اللاحقة (المسيري، 2003م)(1).

ولولا انبياء المهجر من امثال النبي حزقيال* الذين حذروا اليهود باستمرار من اخطار الانصهار و مساوئ التمرد على اليهودية وحثهم على ضرورة العودة الى بلادهم لانصهر اليهود في الشعب البابلي انصهاراً تاماً بسبب ما توفر لهم من رغد العيش و الامن و

الاستقرار، ولكن التوعية التي كانوا يتلقونها من انبيائهم جعلتهم يتشبثون بقوميتهم و ينشدون و يسعون للعودة الى ديارهم القديمة (التاريخ ا.، 2008 ، صفحة 71) (2) .

و الحقيقة انهُ منذ السبي البابلي بدأ اليهود مرحلة جديدة في تطور الديانة اليهودية و اصبحوا يعرفون باليهود و الذي اطلق عليهم هذا الاسم هم البابليون نسبة الى مملكة يهوذا التي سبوهم منها (وليس يهوذا ابن يعقوب)(3) (عرابي، 2004م ، صفحة 230).

خلاصة القول ، ان الجذور التاريخية لليهودية بدأت من عصر ابراهيم و حفيده يعقوب (عليهما السلام) ، عندما كانت العقائد اليهودية غير متكاملة و يهيمن عليها الطابع البدوي، ومفهوم التوحيد الذي برز في ذلك الحين لم يكن واضحاً بالشكل الذي ظهر فيه في عصر موسى (عليه السلام) ، لانهم كانوا محاطين بالوثنية و لم تكن لأغلبهم الحصانة الكافية لحمايتهم من التأثر و الميول الى عبادة الاوثان ، لكن في عصر موسى (عليه السلام) ، تم وضع اساس المعتقد اليهودي المبني على اعتماد الوحي المكتوب و حرص نبيهم على تحذيرهم من التأثر بتلك المظاهر الوثنية و حثهم على التمسك بالتوحيد فبدأت تتغير حياتهم و انتقلوا من حياة البداوة الى حياة الاستقرار ، و كان للعديد من المعتقدات التي دخلت الى ديانة

اليهود بعد ان عانوا من السبي البابلي و استقرارهم في بابل تأثير كبير على الحياة اليهودية بشكل عام و المعتقدات بشكل خاص حيث تم اكتمال ملامح الديانة باكتمال العقائد المهمة كعقيدة الثواب و العقاب لأنها لم تكن بارزة فيما مضى .

المطلب الثالث: اهم الاسماء و الفرق التي اشتهر بها اليهود

اشتهر اليهود او من ينتمون الى الديانة اليهودية بعدة اسماء ، منها العبريون و بنو اسرائيل و غيرها من الاسماء الاخرى ، قيل انهم سموا بالعبريين نسبة الى (عبر) وهو الجد الخامس لنبي الله ابراهيم (عليه السلام) (الازهر، 1997م، صفحة 9) ، وقيل انهم سموا بالعبرانيين لانهم منحدرون من ذرية ابراهيم (عليه السلام) ، و سمي ابراهيم عبريا او عبرانيا لأنه عبر النهر ، و المقصود بالنهر هنا هو نهر الفرات ،كما يحتمل ان يكون نهر الاردن (شلبي، 1998م، صفحة 46)، و كما قيل ان تسمية اليهود بالعبريين او العبرانيين ليس بسبب حادثه معينة او شخص معين ، و انما ترجع هذه التسمية للموطن الاصلي لبني اسرائيل و معيشتهم الغير مستقرة في الصحراء ، و عبورهم للرعي من مكان لآخر بحثاً عن الماء و المرعى (ولفنسون، 1929م ، الصفحات 77-78)

و قيل ايضاً ان بخت نصر لما سبي بني اسرائيل و عبر بهم نهر الفرات فقيل لهم العبرانيون(البغدادي، صفحة 78).

هذه بعض الآراء التي توضح سبب تسمية اليهود بالعبرانيين ، و على ما يبدو ان ارجحها هو انحدارهم من ابراهيم (عليه السلام) لأنه متفق عليه من معظم العلماء .

اما سبب تسميتهم ببني اسرائيل او الاسرائيليين ، فهو نسبة الى ابيهم (اسرائيل ، وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام) ، و اسرائيل كلمة عبرية مركبة من المقطع (اسرا) الذي يعني عبد او صفوة ، و المقطع الثاني (ايل) وهو الله ، فيكون معنى اسرائيل :عبد الله او صفوة الله (الخطيب، 2008م ، صفحة 43)، بالإضافة الى ذلك، كان ليعقوب (عليه السلام) اثنا عشر ولداً ، ومن هؤلاء تكونت امة بني اسرائيل و نسبت اليه (الازهر، 1997م، صفحة 12) .

و اما سبب تسميتهم باليهود فهو نسبة الى يهوذا ابن يعقوب (عليه السلام) : الذي ينتمي اليه بنو اسرائيل – الذين بعث الله اليهم نبيه موسى (عليه السلام) ، فقلبت العرب الذال دالاً (الخلف، صفحة 35)، و قيل نسبة الى الهود : وهو التوبة و الرجوع الى الحق ،و نسبة الى التهود : التوبة و العمل الصالح (منظور، ١٤١٤ هـ، صفحة 439) ، وفي القران الكريم (إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ)]سورة الاعراف :اية 156]

و ارجح الآراء هو الرأي الاول لان هذا الاسم وهو اليهود لم يذكره اليهود في كتابهم الا في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا الى بابل. (الخلف، صفحة 35)

اهم الفرق اليهودية :

انقسم اليهود على عدة فرق ادعت كل منها انها الامثل و الاكثر فهماً للدين اليهودي و تعاليمه ، و من اهم هذه الفرق هي :

اولاً : السامريون :

هي فرقة يهودية تمثل اقدم انشقاق ديني في تاريخ اليهودية ، وقد استقرت في مدينة نابلس ، و للسامريين توراتهم الخاصة بهم وهي تختلف عن التوراة المعتبرة عند عامة اليهود ، و تتلخص العقيدة السامرية في ايمانهم بوجود آله واحد و هذا الإله روحاني بحت ،

و نبوة موسى (عليه السلام) رسول الله و انه خاتم رسله كما يزعمون و كتابه التوراة ، كما يؤمنون بقدسية جبل جرزيم و اعتباره مركز العالم ، و يؤمنون ايضاً بوجود الملائكة و ظهور المسيح (عليه السلام) في اخر الزمان ، و هم يزعمون انه من ال يوسف. (فتاح، 1997، صفحة 112)

ثانياً : الصدوقيون او الصدقيون:

لقد اختلف الباحثون في اصل تسمية هذه الفرقة فيرى البعض منهم انها نسبة الى(صدوق) هو الكاهن الاعظم في عهد سليمان (عليه السلام) ، و يرى البعض الاخر انها نسبة الى احد كهنة القرن الثالث قبل الميلاد (شلبي، 1998م، صفحة 218) ، " بينما يقرر المحققون بطلان هذين الرأيين– إذ– الدال–

مضعفة في اسم كل من الكاهنين، و غير مضعفة في اسم الفرقة– فضلا عن ان الفرقة نفسها، لم ترتبط بأحد الكاهنين ، و لم تعلن انتسابها اليه ، و يرجح هؤلاء المحققون ان اعداء الصدوقيين هم الذين اطلقوا عليهم هذا الاسم من قبل تسمية الشيء بضدة– و ذلك لما عرف عن الصدوقيين من الاسراف في تكذيب ما يسلم به غيرهم من اليهود " (زاهر، 1980م، صفحة 38)

اما عقيدة الصدقيون الرئيسية فهي نكرانهم قيامة الاموات واعتقادهم ان الحساب و الجزاء يحصلان في الحياة الدنيا (وافي، 1964م، صفحة 48).

ثالثاً : الفريسيون :

و التسمية معناها المنعزلون او المنشقون ، وقد اطلقت عليهم هذه التسمية من قبل اعدائهم لذلك فهم يكرهون هذه التسمية ، بينما هم ينعتون انفسهم بـ"الاحبار" او "الاخوة بالله" او "الربانيين" (شلبي، 1998م، صفحة 218)، و تتلخص عقائدهم بأيمانهم بقيامة الارواح و بالملائكة على نقيض الصدوقيين الذين لا يؤمنون بالقيامة و لا بالملائكة ، و الفريسيون يناقضون الصدوقيين ايضاً من حيث قبولهم الاوامر و الاحكام و النواهي التي توارثوها عن الاسلاف و الاشياء الخارجة عن الوحي(4 (التاريخ ا.، صفحة 416).

رابعاً : الكتبة او النساخ :

هم طائفة من فقهاء اليهود كانت تقوم بكتابة الناموس(الشريعة) ، و هؤلاء الكتبة من الطبقات المتميزة التي تضم العلماء و المفسرين للشريعة اليهودية (عرابي، 2004م ، صفحة 356)(5) ، سميت هذه الفرقة بالحكماء و الاباء ، و كانوا يمثلون الزعامة و تطورت وظيفتهم الدينية، فأخذ الكثير منهم يفتحون المدارس الخاصة ينشرون من خلالها برامج للتعاليم الدينية(6) . (سعفان، 1981، صفحة 208)

خامساً : القرائين او العنانيين :

وهي فرقة ظهرت في العراق و خاصة في ارض بابل، و نسبت هذه الفرقة الى مؤسسها الاول (عنان بن داوود) ، و ايضا عرفت بأسم اخر هو القرائين نسبة الى (القراءة) و التي تأتي بمعنى الكتاب او المكتوب وهذه التسمية كانت تطلق على اليهود في العهد القديم و تعني المتمسكون بالكتاب وحده (الاعظمي، 2003م ، صفحة 226)

سادساً : الاسينيون :

وهي فرقة دينية عاصرت بعض الفرق اليهودية و منها الفريسيون و الصدوقيين حتى دمار الهيكل سنه 70 ميلادي على يد الرومان ، وكان هناك بعض الغموض في تفسير اسم هذه الفرقة ، و المتعارف عليه بين العلماء ان الاسم مأخوذ من كلمة سريانية بمعنى "الاتقياء"، و تتميز عقائد الاسينيون بالإيمان بخلود الروح في الحياة الاخرة ، و بالثواب و العقاب ، و لكنهم لا يؤمنون بالبعث الجسدي وعارضوا الملكية الخاصة و عاشوا حياة مشتركة تقوم على مبادئ التقشف و الزهد و العزلة فضلاً عن الاشتراك في الممتلكات ، وهذه الفرقة اشد من الفريسيين في تمسكهم بشعائر يوم السبت و تقديسهم له ، ومنهم جماعة ترفض الزواج و تأخذ بنظام العزوبي (حسن، تاريخ الديانة اليهودية، 1998م، صفحة 226) .

سابعاً : المتعصبون

تكون هذه الفرقة جزء من فريق الفريسيين و تتفق معهم في الكثير من العقائد، كالقول بالمسيح المخلص ، و الميل للعبادة ، ولكن تمتاز هذه الفرقة بعدم التسامح ، و بالعدوانية ضد المواطنين الذين اتهموا بقبول الخضوع لغير اليهود ، بالإضافة الى ذلك لم تعترف هذه الفرقة بأي سلطان الا الله ، وكأن الموت عندهم اسهل من طاعة اليهود (شلبي، 1998م، الصفحات 224–225) .

مما سبق يمكن القول ان اليهود كغيرهم من الشعوب تنقسم الى عدة فرق تختلف عن بعضها البعض اختلافاً قليلاً و لربما اختلافاً جوهرياً سواء في العقائد أو الممارسات، لكن الاختلاف الرئيسي كان يدور حول ايامنهم بالشريعة و الاصول، وفي الحقيقة الاختلاف بين الفرق اليهودية لا يتشابه مع الاختلاف بين الفرق في الديانات التوحيدية الاخرى ، ففي اليهودية يكون الانسان يهوديا إذ ولد من اب او ام يهودية حتى لو لم يؤمن بعقائدهم كالأيمان بالله و باليوم الاخر فهو يهوديا من منظور اليهودية ذاتها ، بينما في الاسلام لا يكون الانسان مسلماً الا بنطق الشهادتين مع الاعتقاد الصحيح بهما ، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) : ان النبي محمد (صلى الله عليه و اله و سلم) بعث معاذ (رضي الله عنه) الى اليمن فقال : ادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله ، و اني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم و ليلة) (الجعفي، 2002، الصفحات حديث رقم 1395 , ص617) ، فأن اشهد الانسان بأن لا اله الا الله و أن محمد رسول الله بصدق و يقين و علم بما دلت اصبح بذلك مسلما و وجبت عليه احكام الاسلام.

المطلب الرابع : مصادر العقيدة اليهودية

تعتمد الديانة اليهودية في اصولها الفكرية على عدة مصادر، و من المصادر الرئيسية هي:

اولاً : التوراة

وهي المصدر الاول للديانة اليهودية ،لاحتوائها على التعاليم و التشريعات الدينية بالإضافة مجموعة من القوانين و قواعد السلوك لبني اسرائيل (الصلاح، صفحة 52)، و كلمة التوراة مشتقة من الفعل أورى و علم و منها المعلم و التعليم ، ثم استعملت لتعبر عن شريعة موسى (عليه السلام) ، و التوراة عند اليهود تعني الاسفار الخمسة المنسوبة لنبيهم موسى عليه السلام وهي :(التكوين ، الخروج ، اللاويين، العدد ، التثنية) (التل، 1971م، صفحة 9)،و تغطي الاسفار الخمسة جزء من تاريخ اليهود الممتد منذ بدء الخليقة وحتى وفاة موسى(عليه السلام) حوالي 1300ق.م. (ظاظا، 1971م، صفحة 13)

توجد التوراة بثلاث نسخ منها العبرانية و هي المعول عليها لدى اليهود و جمهور علماء البروتستانت ، و النسخة السامرية المعتمدة لدى اليهود السامريين كما ان الكثير من علماء البروتستانت يعولون عليها لاعتقادهم بتحريف النسخة العبرانية (طويلة، 2002م، صفحة 94)، و النسخة اليونانية (السبعينية) المعتبرة عند الكاثوليك و الارثوذكس الذين يرون أنها مقدسة. (السقا، صفحة 36)

ومن اهم العقائد التي تضمنتها التوراة هي عقيدة التوحيد ، فأن العقيدة التي دعا اليها النبي ابراهيم (عليه السلام) و ما خلفه من انبياء هي عقيدة التوحيد اي عبادة الله الواحد المنزه عن الشركاء فأوردت التوراة وصية الرب لموسى (عليه السلام) "انا هو الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية ، لا يكن لك الهة اخرى امامي"،وان عقيدة

بني اسرائيل كانت الايمان بإله واحد (العجماوي، 1988م، صفحة 28)، و كان الاسرائيليون موحدين، لكنهم انحرفوا وعبدوا الأوثان تأثراً بالأمم الاخرى من حولهم ، واعتقدوا بأن لهم الها خاصاً بهم وهو اله بني اسرائيل (البار، 1990م، صفحة 14) كما صورته نصوص التوراة ، حيث ورد في سفر اخبار اليوم الاول "و بارك داوّد الرب امام كل جماعة وقال داوّد مبارك انت ايها الرب اله اسرائيل أبينا من الازل و الى الابد، لك يا رب العظمة و الجبروت و الجلال و البهاء و المجد لان لك كل ما في السماء و الارض. لك يا رب الملك وقد ارتفعت رأساً على الجميع" (محمد، صفحة 3189).

ويوضح الدكتور فتحي محمد الزغبي مفهوم الاله عند اليهود فيقول ان اله اسرائيل لم يكن "الله" كما تفهمه البشرية في "ديانات التوحيد اليوم" ، ولكنه كان مجرد اله قبلي خاص ببني اسرائيل على غرار الالهة التي كانت للحضارات الاخرى المعاصرة (الزغبي، 1994م، صفحة 684)، ويضيف غوستاف لوبون ان بني اسرائيل قد نظروا الى الاله بأنه اله خاص بهم و اعتبروه ملكا قوميا لهم ، وكان الاله الذي يتخذه الانبياء لدعوة بني اسرائيل الى مبدأ التوحيد السامي، و الانبياء كانوا يختارونه لأنه الاله القومي، ولان الشعب اليهودي تشخص فيه ، و من العادات العامة القديمة لدى جميع الامم القديمة ان كان لكل مدينة و لكل قبيلة الهها الخاص بها ، مع الاعتراف بطائفة من الالهة الاخرى (لوبون، 2008م ، الصفحات 63-64) ،

ولا يختلف عنها بشيء، مثله مثل الاله مردوخ عند البابليين و الاله اشور عند الاشوريين (ديب، صفحة 27)، و من هذا الاعتقاد يتضح ان عقيدة اليهود لم تكن توحيدية خالصة على الاطلاق بل كانت صورة واضحة لعبادة أله واحد مع الايمان بوجود الهة اخرى ،

فالتوحيد الملموس في عبادة اليهود لإلههم (يهوه) كإله قبلي و قومي خاص دون غيرهم لا يعد توحيداً ، وانما هو نوع من الشرك في الالوهية(الزغبي، 1994م، صفحة 687).

ويمكن القول من خلال التأمل في أسفار التوراة (التكوين ، والخروج) ، يتبين ان اليهود وصفوا الله تعالى بصفات كثيرة من النقص و الضعف و التجسيم ، واربطوا به العديد من الصفات البشرية ، و من ثم تطورت عقائدهم في الالوهية و تغيرت آرائهم في الإله بالتخلص من شوائب النقص حيث يمكن استنتاج ذلك من خلال النصوص الواردة في الاسفار اللاحقة (التثنية ، و العدد) ، حين برزت فيها وصف الله تعالى بانه المتفرد بصفات الكمال و التنزيه عن النقائص لان الله تعالى ليس مثله شيء.

اما عقيدة النبوة، فالنبوة تعني المعرفة اليقينية التي يوحي الله بها الى البشر عن شيء ما، و النبي هو مفسر لما يوحي الله به لأمثاله من الناس الذين لا يقدرون على الحصول على معرفة يقينية به و لا يملكون الا ادراكة بالأيمان وحدة (حنفي، 2015، صفحة 119) ، و القارئ لأسفار اليهود يجد ان مفهوم النبوة قد اتسع لمعانٍ كثيرة تغيرت بمرور المراحل التاريخية و الاوضاع السياسية فكان دور النبي في بداية التاريخ اليهودي مبلغ عن الرب من ناحية و متحدثا عن الشعب من ناحية اخرى، ثم تطور هذا المفهوم بعد مرحلة السبي البابلي و اصبحت وظيفة النبي هي موعظة و ارشاد ابناء قومه (الخطيب، 2008م ، صفحة 162) ، و لم تكن النبوة عندهم مقتصرة على الانبياء المصطفين بل اتسعت لتشمل كل من يدعي النبوة رجالاً كانوا ام نساء كما ورد في سفر حزقيال " يا ابن ادم ، تنبأ على انبياء اسرائيل الذين يتنبأون، وقل للذين هم انبياء من تلقاء ذواتهم : اسمعوا كلمة الرب ، و انت يا ابن ادم ،فاجعل وجهك ضد بنات شعبك اللواتي يتنبأن من تلقاء ذواتهن ، وتنبأ عليهن (محمد، سفر حزقيال دراسة تحليلية نقدية، صفحة 1730) ، و تمتد النبوة في المنظور اليهودي من النبي يعقوب (عليه السلام) و الى الابد ،

كما جاء في سفر اشعياء "قال الرب الروحي الذي عليك و كلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك و لا من فم نسلك و لا من فم نسل نسلك قال الرب من الان و الى الابد (خليل، صفحة 247) .

ومن خلال نصوص التوراة يمكن ان نرى ان المفهوم اليهودي للنبوة مضطربً ايضاً ، فلم يكن المفهوم مقتصرا على من اصطفاهم الله تعالى بالنبوة بل شمل كل من ادعى النبوة فاختلطت الصفات لديهم، و بذلك تجرأ اليهود على انبيائهم و نعتهم بأقبح الاوصاف و اتهموهم بعدم العصمة من الخطأ ، كما و يفعلون المحرمات و المعاصي ، و قد نسبوا تلك الصفات لأنبيائهم تبريراً لإعمالهم و معاصيهم ، فالأنبياء الذين اختارهم الله لتأدية رسالته في منطق العقل و البرهان اسمى من ان تنسب لهم تلك الصفات .

بينما عقيدة المسيح المخلص تعد احد الاصول الراسخة في العقيدة الدينية اليهودية ، على الرغم من بروزها في وقت متأخر ، فعند مراجعة الكتاب المقدس نجد هذه الفكرة لم تظهر الا بعد السبي البابلي ثم خضوع اليهود للحكم الفارسي و هذا ما دفع الباحثين الى الاعتقاد بأن فكرة المخلص مستعارة من الزرادشتية التي يدين بها الفرس. (عرابي، 2004م ، صفحة 356)

و من الجدير بالذكر ان فكرة المسيح المخلص برزت في الديانة اليهودية في وقت متأخر جداً ، و اعتقدوا ان المخلص الذي سيأتي من سلالة داود (عليه السلام) ، و أن مجيئه سيسبقه حاله من الفوضى و الارباك و بقدومه سيعم السلام ويجتمع شمل بني اسرائيل و يعود لهم مجدهم و فاليهود كانوا و ما زالوا ينتظرون هذا المخلص .

ثانياً : التلمود

التلمود اسم مشتق من الجذر العبري (لامد) و الذي يعني درس و تعلم (إبيش و سهيل ، صفحة 25)، ويعرف التلمود بالتوراة الشفوية و يكون الى جانب التوراة المكتوبة شريعة بني اسرائيل بأحكامها و اعرافها ، و التلمود يمثل الذاكرة الجمعية لبني اسرائيل على مدى عشرين قرنا ، كما انه يمثل المرجعية الدينية للمتشددين في اسرائيل حاليا (المجد، 2007م ، صفحة 5)، و يتكون التلمود من متن هو عبارة عن تشريعات و تسمى(المشنأ) وضعها عدة اجيال من العلماء يسمون (تنائيم)* ، و شروح هذا المتن تسمى (جمارا) وضعها في مرحلة لاحقة اجيال اخرى من العلماء يسمون (أمورائيم) (المجد، مدخل الى دراسة التلمود مع ترجمة فصول مختارة، 2010، صفحة 3)

بالرغم من ان متن التلمود(المشنأ) واحد ، فثمة نوعان من (الجمارا) (المقرنزي، صفحة 25) ينبثق عنها التلمود الاورشليمي و البابلي

و من اهم العقائد التي تضمنها التلمود هي الالوهية حيث يتحدث التلمود عن اله اسرائيل و يصف الله تعالى بالكثير من صفات النقص و الضعف مثلما جاء في اسفار التوراة فيقول التلمود : ان الله يندم لأنه ترك اليهود في حالة من التعاسة حتى انه يلطم و يبكي

كل يوم، فتسقط من عينه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى منتاه .. و تضطرب المياه ،. و ترتجف الارض فتحدث الزلازل (صبري، 2011م، صفحة 17)، و ان العصمة ليست من صفات الله ، لأنه غضب مرة على بني اسرائيل ، فأستولى عليه الطيش ، فحلف بحرمانهم من الحياة الابدية، و لكنه ندم على ذلك بعد أن هدأ و لم ينفذ قسمه ، لأنه عرف انه فعل فعلاً ضد العدالة (المرصفي، 1992م، صفحة 82)(2) ، ليس هذا و حسب بل تجرأ اليهود على الله و وصفوه بما لا يليق به من الصفات ، الى ان وصل الحال بالحاخامات ان يجعلوا الله بمنزلة اقل من منزلتهم ، تعالى رب العزة عما يصفون .

و اما النبوة فتجرأ اليهود على انبيائهم مثلما تجرأوا على الله و وصفوهم بأبشع و ارذل الصفات وزادوا على ما جاء في التوراة و منها ما اتهموا به النبي ادم (عليه السلام) ، حيث قالوا ان الشياطين من نسله ، انجبهم بعد ان لعنه الله تعالى ، و رفض ان يجامع زوجته حواء حتى لا تلد ذريه تعيسة ، فجاءت له شيطانة اسمها "ليلت" كان يأتيها مدة 130 سنة فولد منها الشياطين (صبري، 2011م، صفحة 20)، و نسب التلمود لنبي ابراهيم (عليه السلام) السحر ، تعليمه ، حيث قالوا كان ابراهيم (عليه السلام) يعلق في رقبته حجراً ثميناً يشفي بواسطته جميع الامراض ، و اذا مس هذا الحجر طيراً او سمكاً ميته دبت فيه الحياة.

يصطفي الله انبياءه ليبلغوا عنه رسالاته ، مؤيداً لهم بالمعجزات الخارقة للعادة ، و من يصطفيه الله لابد ان يتمتع بمرحلة عليا من الكمال البشري ، ليكون اهلاً لتلقي الوحي الالهي الذي اخصهم به الله تعالى دون سائر البشر ، لذا فإن ما ينسبه الحاخامات للأنبياء باطلاً لا يليق بمن اختارهم الله لنقل رسالته .

بينما عقيدة المسيح المخلص فهي من اهم قضايا اليهود ، ويقول التلمود ان العالم سيبقى ألفي سنة في الارتباك و البلبلة، و ألفي سنة في سيادة القانون ، و ألفي سنة بعد مجيء المسيح، وقد جاء في التلمود ايضاً "ان الموعد المحدد لمجيء المسيح قد انتهى " (خان، 1972م، صفحة 58)، و من معتقدات اليهود ان المسيح انساناً عادياً يكلف من قبل بأداء واجبه الخلاص إسرائيل، و ليس في التلمود ما يدل على انه فوق طبيعة البشر ، و اشهر ما يلقبونه به هو المسيح ابن داود ، فقد قال التلمود "علم حاخاماتنا :ان الرب تعالى يقول للمسيح ابن داود (عجل ظهوره في ايامنا) ، اسألني كل شيء و أنا اعطيك إياه " (بكر محمدالثاني، 2012م، صفحة 979).

اجمالا ، تتفق الديانات التوحيدية الثلاث : اليهودية و النصرانية و الاسلام على وجود مخلص سيأتي في اخر الزمان ليملأ الارض بالعدل بعد ان اصبحت مليئة بالظلم والقمع ، لكنهم يختلفون في تفاصيله ، حيث يزعم اليهود بأنه ملك من نسل داود ، و إما المسيحية تؤمن به على انه عيسى ابن مريم (عليهما السلام) ، بينما في المدرسة الامامية على وجه التحديد من الديانة الاسلامية فهو الامام المهدي المنتظر (عليه السلام) .

المطلب الخامس :الدنيا و الاخرة في ديانة اليهود

اولاً : الدنيا في الديانة اليهودية

تجتمع العقائد السماوية على ان الله تعالى خلق الانسان ليكون خليفته في ارضه يؤدي وضيفته في اعمار هذه الارض و عبادة الله وحده بقوله (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ))سورة الذاريات :اية 56) ، ثم يرجع الانسان بعد موته ليحاسبه الله جل وعلا على اعماله في الحياة الدنيا ، و باختصار شديد فالمرحلة ما بين خلق الانسان و نهايته بالموت و الحساب تمثل الحياة الدنيا ، وهذه الرحلة قد حظيت باهتمام كبير من الله تعالى و تجلت هذه العناية منذ بدء الخليقة بتتابع الرسل و الانبياء ليرشدوا الناس الى طريق الحق.

و يبدأ التاريخ البشري في التوراة منذ بدء الخليقة كما جاءت تفاصيلها في سفر التكوين*"في البدء خلق الله السماوات و الارض" (احمد، صفحة 35) ، ثم يواصل السفر الحديث عن تفاصيل خلق الكون الى ان يصل الى خلق الانسان و بداية الحياة البشرية " فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقة ذكرا و انثى" (الاصحاح، الفقرة (27) ، صفحة 1) ، فمن هذا المنطلق يؤمن اليهود بأن الله تعالى خالق كل شيء، والله وحده هو من يستطيع التحكم بأمور الكون دون سواه ، و يؤكد ذلك ما جاء في سفر المزامير "الرب ملك الى الدهر و الابد " (حسن، تاريخ الاديان دراسة وصفية مقارنة، 2002م ، صفحة 183).

و من هنا لا بد الاشارة الى ان الهدف من خلق الانسان و الكون ليعلم العباد كمال قدرة الله تعالى ، و ليتوصل الانسان الى حقيقة واحده مفادها ان الدنيا زائلة يعقبها حياة اخرى يحاسب فيها العباد على اعمالهم التي مارسوها بمحض ارادتهم لان الله تعالى جعل الانسان حرا في الامتثال لأوامره او عصيانها بعد ان منحه العقل و المعرفة بدليل قوله (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ))سورة التكوير :اية 28، 29) ، و لم يفرق الله بين خلقة الا بالتقوى و جاء ذلك بقوله (إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)(سورة الحجرات :اية 13) ، لكن اليهود و من منطلق تفكيرهم العنصري اعتقدوا بان اليهودي هو الانسان الحقيقي فقط و اما غير اليهود فيقولون كما جاء في التلمود (ان النطفة المخلوق منها باقي الشعوب الخارجين عن ديانة اليهود هي نطفة الحصان، بينما اليهود من بني البشر لان ارواحهم مصدرها روح الله ، و ان الغاية من خلق غير اليهود على هيئة انسان لخدمة اليهوديين الذين خلقت الدنيا من اجلهم فليس من اللائق ان يخدم الامير حيوان وهو على صورته الحيوانية) ، و هذا مما ادى الى **زيادة العنصرية اليهودية و برزت منها عدة معتقدات اهمها :**

اولاً : شعب الله المختار

يعتقد اليهود بأنهم شعب الله المختار و الدليل ما جاء في توراتهم "انتم أولاد للرب الهكم لا تخمشوا اجسامكم و لا تجعلوا قرعة بين اعينكم لأجل ميت، لأنك شعب مقدس للرب الهك و قد اختارك الرب لكي تكون له شعبا خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض" (نصرالله، 1899م، الصفحات 51-52) ، و فيها ايضاً " و اقيم عهدي بيني و بينك و بين نسلك من بعدك في اجيالهم، عهداً ابديا ، لأكون الها لك و لنسلك من بعدك" (الاصحاح، سفر التكوين، الفقرة 7) ،

ثانياً : نقاء الجنس اليهودي :

وضع اليهود في توراتهم جذور التكبر و الاستعلاء و العنصرية ، ورسخت في نفوس متبعي هذه الديانة فكرة نقاء جنسهم و انهم افضل الشعوب على الاطلاق ، و تتدرج التوراة في غرس حب الانعزال و التعصب من ايام ابراهيم (عليه السلام) (التل، جذور البلاء، 1971م ، صفحة 22) ، حيث جاء في سفر التكوين "فدعا اسحاق يعقوب و باركه ، و اوصاه و قال له : لا تأخذ زوجة من بنات كنعان " (الاصحاح28، الفقرة(1))، و تتواتر تعاليم التوراة بتحذير اليهود من التزاوج بغير اليهود فتقول " و الان فلا تعطوا بناتكم لبنيهم و لا تأخذوا بناتهم لبنيكم ، و لا تطلبوا سلامتهم و خيرهم الى الابد لكي تشددوا و تأكلوا خير الاض و تورثوا بنيكم اياها الى الابد" (الاصحاح9، الفقرة (12))، ثم تتكرر التعاليم في موضع اخر من التوراة حيث يرد سفر يشوع تحذيراً من الاختلاط بغير اليهود " ولكن اذا رجعتم و لصقتم ببقية هؤلاء الشعوب أولئك الباقين معكم و صاهرتموهم و دخلتم اليهم وهم اليكم ، فاعلموا يقينا أن الرب الهكم لا يعود و يطرد أولئك الشعوب من أمامكم ، فيكونوا لكم فخاً و شركا و سوطا على جوانبكم و شوكا في عينكم ، حتى تبيدوا عن تلك الارض الصالحة التي اعطاكم اياها الرب الهكم " (23، الفقرة (12 , 13))، و بالاستناد الى ما سبق حرص اليهود على عدم الاختلاط بالشعوب الاخرى او مصاهرتهم للحفاظ على نقاء جنسهم ، لاعتقادهم بأنهم اسمى من جميع البشر و انهم صفوة الله تعالى و هذا ما لم يتصف به شعباً غيرهم ،لذلك يجب عليهم عدم تدنيس جنسهم ، و اختلاط دمائهم بالدماء الاخرى ليكونوا وحدهم المستحقين للنعم الالهية .

و من هنا لا بد من الاشارة الى اهم النتائج التي رتبها اليهود على عقيدة النقاء العرقي و التميز العنصري بأعتبار انفسهم شعب الله المختار حيث يمكن ايجازها بالتالي :

اولا : الربا

يعرف الربا بأنه الزيادة على اصل المال من غير عقد تبايع (الاثير، ج2، صفحة 192) ، و لا مناص من القول ان من اهم الاولويات في الاديان السماوية تحريم الربا و فرض العقوبات الدنيوية و الاخروية

المترتبة على التعامل به ، و نتيجة لامتداد شريعة موسى من السماء فهي تتحدث بتحريم الربا في عدة مواضع ، حيث جاء في سفر اللاويين" و اذا افتقر اخوك و قصرت يده عندك فاعضده غريباً أو مستوطناً فيعيش معك ، لا تأخذ منه ربا و لا مرابحة بل اخش الهك فيعيش اخوك معك" (الاصحاح25، الفقرة (35 , 36) ، صفحة 101) ، و لا يقتصر الربا في ديانة اليهود على الاموال فقط بل وحتى الطعام حيث ورد في سفر التثنية " لا تقرض اخاك بربا ، ربا فضة او ربا طعام او ربا شيء مما يقرض بربا " ، ليس ذلك فحسب ،بل ورد التوراة أنه كل سبع سنوات يُعفى المدين من دينه " في اخر سبع سنين تعمل ابراء ، و هذا هو حكم الابراء يبرئ كل صاحب دين يده مما اقرض صاحبه لا يطالب صاحبه و لا اخاه لانه قد نودي بإبراء للرب" (الاصحاح15، الفقرة (1 , 2) ، صفحة 175) ، و من العقوبات التي فرض على الربا في ديانة اليهود يرد ذكرها في سفر حزقيال " و اعطى بالربا و اخذ المرابحة ، أفيحيا ؟ لا يحيا قد عمل كل هذه الرجاسات فموتا يموت ، دمه يكون على نفسه" (الاصحاح18، الفقرة (13)، صفحة 603).

و يلاحظ مما سلف ان تحريم الربا حكم لا يُختلف فيه ، و في هذا التحريم يتفق كل من اليهود و المسلمين بدليل النصوص الواردة في التوراة و بما ورد في القران الكريم بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ(سورة البقرة :اية 278– 279) .

اذن بالرغم من ان الشريعة التي جاء بها موسى عليه السلام حرمت الربا لكن اهل الاطماع و الشرور عمدوا الى تحريف ما ورد بتلك الشريعة للتناسب مع تطلعاتهم فحرموا الربا بين اليهود لكن حللوا الربا مع الاخرين " للأجنبي تقرض بربا ، ولكن لأخيك لا تقرض بربا ، لكي يباركك الرب الهك في كل ما تمتد اليه يدك في الارض التي انت داخل اليها لتمتلكها" (23، سفر التثنية، الفقرة(20)، صفحة 160).

ثانيا: الظلم و الطغيان

تعد التوراة اول كتاب يبيح قتل الابرياء واخذ الابناء بجريرة الاباء ، و تقرر التوراة العقوبات المشتركة التي يذهب ضحيتها الاطفال و الشيوخ و النساء ممن لا ذنب لهم كما تجيز قتل الحيوانات ،ففي التوراة نصوص صريحة تدعو للقتل لمن يخالف الشريعة الموسوية حيث جاء في سفر العدد* " و اما الانسان الذي يتنجس و لا يتطهر فتباد تلك النفس من بين الجماعة لأنه نجس " (المذاهب، صفحة 103) ، وجاء في التكوين " و أما الذكر الاغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها انه قد نكث عهدي "(3) ، و يعقبه في سفر العدد " ولي الدم يقتل القاتل حين يصادفه يقتله، و لا تأخذوا فدية عن نفس القاتل المذنب للموت بل انه يقتل" (الاصحاح35، الفقرة (19 , 31)، صفحة 139).

يتبين من خلال النصوص السابقة ان التوراة تجيز قتل اليهود المخالفين للشريعة الموسوية ، و من ذلك فأن ديانة اليهود متعصبة لا تسمح بوجود من يخالفها على العكس من الديانة الاسلامية ، التي دعت الى التعايش السلمي ، حيث تزخر نصوص القران الكريم بالدعوة الى التعاون و نشر الوئام بين الناس و ترغيبهم بالعيش معاً ، فضلاً عن احترام متبعي الاديان الاخرى امتثالا لقوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ))سورة البقرة : اية 256) .

رابعاً : حب المال و الحرص على الدنيا

لقد فطر الله تعالى النفوس على حب الحياة و الحرص على المال ، و كراهية الموت، فمهما كبر الانسان و تقدم في السن يبقى متطلعاً للتمسك بالدنيا و تزداد رغبتهُ فيها اكثر فأكثر، و لان الموت يقطع الحياة ، و الانسان يرغب بها ، فمن الطبيعي ان يكره الانسان الموت ، و أن مسألة حب الحياة و كراهية الموت مشتركة بين المسلمين و الكفار، لكن اليهود اشد الناس حرصاً على الحياة ، لذلك فأن انبيائهم كثيرا ما يحرصون على توجيه شعبهم بالابتعاد عن هذا الاتجاه لهذا يصرخ اشعياء بقوله " التفتوا جميعاً الى طرقهم ، كل واحد إلى الربح عن اقصى"، و كذلك ارميا " لا نهم من صغيرهم الى كبيرهم كل واحد مولع بالربح و من النبي الى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب" (الاصحاح6، الفقرة(13)، صفحة 545) .

مما سبق يتبين لان اليهود كانوا حريصين على جمع الاموال فأن انبيائهم كثيرا ما يحذروهم من التولع بالربح و لكن ليس الربح بالحق بل بالكذب والغش ، فكانوا جميعا يعملون على جمع الاموال بالخداع و الغش ، فحتى كاهنهم منغمس في شهواته و يسير خلف اهوائه و يعمل بالتجارة سراً .

و اما حرصهم على الحياة فخير شاهد على ذلك هو جبنهم و الخوف من خوض الحروب، و ذلك لان نفوسهم مسكونة بالهلع و الخوف ، و لا يجرؤون على القتال المكشوف و انما يقاتلون خلف دروع واقية و تحصينات معتمدين على التفاوت الكبير في ميزان القوى (طويلة، مغالطات اليهود و ردها من واقع اسفارهم ، صفحة 36) ، حيث يرد في سفر يشوع " و أرسل يشوع رجالا من اريحا الى عاي التي عند بيت اون شرقي بيت ايل و كلمهم قائلا : اصعدوا تجسسوا الارض فصعد الرجال و تجسسوا عاي ، ثم رجعوا الى يشوع و قالوا له لا يصعد كل الشعب بل يصعد نحو الفي رجل او ثلاثة الاف رجل و و يضربوا عاي لا تكلف كل الشعب الى هناك لانهم قليلون ، فصعد من الشعب الى هناك نحو ثلاثة الاف رجل و هربوا أمام اهل عاي" (7، الفقرة (2 ,3 ,4) ، صفحة 55) .

فما يتصف به اليهود من الجبن و حب للحياة تجعلهم لا يصمدون امام عدوهم ، و لا يواجهونه وجها لوجه ، فهم قوم قد غلبهم جبنهم الشديد و ليس ادل على ذلك من تحملهم الحياة اذلاء ، فالمهم عند اليهودي ان يحيى مهما كانت الحياة ، و فقد جاء ذلك في سفر الخروج" فلما اقترب فرعون رفع بنو اسرائيل عيونهم ، و اذا المصريون راحلون وراءهم ففزعوا جدا و صرخ بنو اسرائيل الى الرب، و قالوا لموسى هل لانه ليست قبور في مصر اخذتنا لنموت في البرية ماذا صنعت بنا حتى اخرجتنا من مصر ، أليس هذا هو الكلام

الذي كلمناك به في مصر قائلين كف عنا فنخدم المصريين لانه خير لنا ان نخدم المصريين من ان نموت" (الاصحاح14، الفقرة (10 , 11 , 12) ، صفحة 55) ، من هنا تبين ان من اول خطر واجهه بني اسرائيل تذمروا على نبيهم لشعورهم بحتمية هلاكهم امام المصريين ، فاذعنوا بالطاعة للمصريين و رضوا بحياة العبودية و الذل عوضاً عن حياة الجهاد ، فحرصهم على الحياة جعلهم اجبن من ان يقاتلوا المصريين ، وفضلوا العيش اذلاء تحت امرة فرعون يسومهم سوء العذاب و يستحيي نسائهم للخدمة في البيوت .

ثانيا : الاخرة في الديانة اليهودية

ان الايمان باليوم الاخر يعد من الركائز الاساسية في الاديان السماوية ، ولعل من المفيد أن نؤكد ان كل ما ورد في التوراة عن اليوم الاخر هو عبارة عن هاوية تسمى "شيئول"* تقع تحت الارض ، يتردى فيها الموتى ، الا الذين ارتقوا الى مرتبة القرب من الله تعالى كالنبي موسى (عليه السلام) (عطار، الديانات و العقائد في مختلف العصور ، 1981م، صفحة 297) ، ومن الجدير بالذكر ان التوراة العبرية تخلو من الحديث عن الاخرة و البعث و الحساب حيث لا يشير اليهود الى حياة اخرى بعد الموت بشكل صريح ولا يرد فيها شيء عن الخلود (الجندي، 1976م، صفحة 21)، حيث يعلل ابن كمونة* ذلك قائلاً :ان خلو التوراة من التصريح بالأخرة لا يضر و ان الامور الالهية لا يجوز المعارضة فيها و السؤال عنها ، بل ربما يكون في ذلك حكمة لا نعرفها (اليهودي، صفحة 41).

و يمكن الاشارة الى ما ورد في مصادرهم المقدسة عن الاخرة و جزيئاتها بما يلي :

اولاً : الموت

تتفق الديانة اليهودية مع الاديان السماوية الاخرى في النظر الى الموت على انه النهاية الطبيعية للحياة و للإنسان ، على الرغم من ان مفهوم الموت لم يبين في الاسفار الخمسة الاولى من العهد القديم ، و ذلك لان التوراة الحالية في الحقيقة ما هي الا نتاج انساني تم تدوينه في ازمنة متعاقبة ، ولما للأخرة من اهمية و تأثير على سلوك الانسان في الحياة الدنيا، فأن محرري التوراة يجتهدون في عدم التطرق لمفهوم الموت ، و هذا ان دل على شيء إنما يدل على غياب الضمير الاخلاقي للفرد اليهودي ، و بخلوها لا يوجد ما يردع اليهودي عن اتباع اهوائه بدون الشعور بذنب ما .

لكن جاءت بعض الاشارات على الموت في اسفار الانبياء المتأخرة، فقد جاء في سفر صموئيل الثاني* " لأنه لا بد ان نموت و نكون كالماء المهراق على الارض" (احمد، صفحة 72) ، و جاء في سفر ايوب " يسلم الروح كل البشر جميعا و يعود الإنسان الى التراب".. وفي سفر الجامعة* ذكر ان " لكل شيء زمان و لكل امر تحت السماوات وقت ، للولادة وقت و للموت وقت ، للغرس وقت و لقلع المغروس وقت" (احمد، صفحة 217) .

فالنصوص السابقة تشير الى ان لكل اجل كتاب و ان حياتنا بكل احوالها تسير وفقاً لإرادة الله و حكمة الالهية ، و على الانسان اداء واجبه بأدق صورة و الاستعداد للأخرة ، فالله جعل لكل شيء وقت مقدر لا يتخطاه فإذا حان الموعد المقدر لا يتأخر ساعه و لا يتقدم ، و هذا ما يتوافق مع الاعتقاد السائد عند المسلمين فيما يخص الموت و الحياة الاخرى .

و يعتقد اليهود ان الخطيئة هي سبب الموت ، فقد ورد في سفر التكوين " و اوصى الرب الاله ادم قائلا من جميع شجر الجنة تأكل منها اكلاً و اما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت" (الاصحاح2، سفر التكوين، الفقرة (16, 17)، صفحة 2).

ثانياً : البعث

ترتبط بالموت قضية البعث و تكاد لا تخلو جميع الديانات السماوية و الارضية من ذكر هذه القضية ، و هناك ادلة كثيرة على بعث الموتى في العهد القديم و منها : ما جاء في سفر اشعياء "تحيا امواتك ، تقوم الجثث، استيقظوا ترنموا يا سكان التراب. لان طلك طل أعشاب ، و الارض تسقط الاخيلة" و يواصل بقوله " هلم يا شعبي و ادخل مخادعك ، و اغلق ابوابك خلفك ، اختبئ نحو لحظية حتى يعبر الغضب ، لان هوذا الرب يخرج من مكانه ليعاقب اثم سكان الارض فيهم، فتكشف الارض دماءها و لا تغطي قتلاها فيما بعد " (5) .

5- سفر اشعياء- الاصحاح 26 – الفقرة (19-21) ، ص 514 .

وعلى الرغم من ان اغلب اليهود ينكرون قضية البعث و يعتبرون احياء الخلق ليس اكثر من اسطورة او خرافة وردت في توراتهم نصوص عديدة تشير الى قضية البعث و الحساب من جهة و من جهة اخرى ما يشاهده الانسان كل يوم من حياة جديدة المتمثلة

بولادة الاطفال، وغيرها من المظاهرة، دليلا واضحا على قدرة الله تعالى فكما هو قادر على خلق الانسان من العدم قادر على احيائه مرة اخرى بعد موته ، وبيرهن ذلك بقوله تعالى (قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة الجاثية : اية 26).

و جاء في سفر حزقيال " فقال لي :يا ابن ادم ، أتحيا هذه العظام؟ فقلت يا سيد الرب انت تعلم، فقال لي: تنبأ على هذه العظام وقل لها :أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب ، فتنبأت كما امرني ، فدخل فيهم الروح ، فحيوا و قاموا على اقدامهم جيش عظيم جداً جداً " (الاصحاح37، الفقرة (3, 4 , 10) ، صفحة 620) و كذلك ما نصه سفر دانيال* " و كثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الابدية و هؤلاء إلى العار للازدراء الابدي".كما لا يفوتنا ان ننوه هنا الى قول مؤلف كتاب السنن القويم بتفسيره للنص الوارد في سفر اشعياء بأنه نص يستدل به على البعث القومي ، اي عندما كانت اليهود في مدة السبي البابلي في الذل فكانوا كأنهم اموات ، فقال لهم الرب انهم سيرجعون الى بلادهم فتقوم امة اليهود ثانية اي الكلام هنا في موت الامة السياسي و قيامهم للحياة ثانية ، و كلمة "تحيا امواتك" اشارة الى قيامة امة اليهود السياسية (مارش، 1973 ، صفحة 98) .

ثالثاً : الحساب

هو توقيف الله لعباده قبل الانصراف من المحشر على اعمالهم خيرا كانت او شرا (الحنبلي، ج2، صفحة 171) ، و مما لا شك فيه ان الديانة اليهودية الاصلية كانت تقر باليوم الاخر و بالبعث و الحساب لان مصدرها الهي كما ينبئ القران بذلك فلا يمكن لدين صحيح يخلو من هذه العقيدة ، الا اذا كان دينا محرفا ، لان الايمان بالله تعالى مع انكار الحساب و الثواب و العقاب هو طعن في ذات الله و عدالته (المرصفي، 1992م، صفحة 281) .

وقد اشرنا سابقاً الى ان التوراة لم تصرح بيوم القيامة و الحساب بشكل واضح و ان النص في سفر التثنية الذي يشير الى الانتقام مختلف حوله فيما اذا كان الجزاء في الدنيا او الاخرة، بينما في التوراة السامرية و هناك من يقول أنها هي التوراة الاصلية التي نزلت على موسى (عليه السلام) ، توجد نصوص تدل على يوم القيامة ، بينما الصادوقيين الذين لا يؤمنون الا بتوراة موسى العبرية لا يؤمنون بالبعث و الحساب ، لعدم وجود الادلة التي تدل على البعث ، و تعتقد ان العقاب و الثواب يحصلان في الدنيا (وافي، 1964م، صفحة 29) .

رابعاً : الجنة و النار

و كذلك فأن من معتقدات اليهود في ثواب الطاعة هو الخلود في نعيم الجنة ، و عقاب المعصية هو العذاب في جنهم من غير خلود بحسب معتقد هذه الشريعة ، على الرغم لم يبين شيء من ذلك في التوراة تبييناً صريحاً ، ولكن احبار الامة و نقلة الشرع اليهودي نقلوه ، و ذكروا وصفاً للجنة و نعيمها ، و للنار و جحيمها بدرجة بالغة من الاستقصاء ، حيث وردت الاشارات في العهد القديم عن اليوم الاخر فصرح بالجنة و نعيمها و النار و جحيمها ، ففي اول التوراة و عند بدء الخليقة وقع تصريح بأسم الجنة " و غرس الرب الاله الجنة في عدن شرقا و وضع هناك ادم الذي جبله " (الاصحاح2، صفحة 2) .

و اما موقع الجنة بحسب ما ورد في سفر التكوين فهنالك عدة اراء و منها :

انها كانت في بلاد ارمينيا حيث ينبع نهر الفرات من مرتفعاتها ، و الرأي الاخر ان عدن كانت بين النيل و الهند و ان نهر فيشون هو النيل نفسه ، اما الرأي الثالث و هو الارجح و الذي يأخذ به معظم المفسرين ان عدن كانت في المنطقة الجنوبية لحوض نهري دجلة و الفرات (في جنوب العراق الان). (جرجس، 2001م، صفحة 69)

و تعتبر الجنة من الامور التي تناولتها جميع الاديان السماوية كمكان لجزاء الانسان على اعماله ، و لا يقتصر ذكر الجنة على الدين الاسلامي بل تشترك به جميع الاديان لكن الخلاف حول موقعها حيث يذكر القران الكريم انها في السماء بقوله(إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ))سورة الاعراف : اية 40)، بينما يذكر اليهود في توراتهم ان الجنة في الارض بحسب ما ورد في سفر التكوين .

و ايضاً يرد في سفر التكوين اوصافاً للجنة " وانبت الرب الاله من الارض كل شجرة شهية للنظر وجيدة للأكل و شجرة الحياة وسط الجنة و شجرة معرفة الخير الشر و كان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة " (لاصحاح2، الفقرة (9 , 10) ، صفحة 2) .

و في سفر اشعياء " الفرح و الابتهاج يوجدان فيها ، الحمد و صوت الترنم" ، و كذلك ما نصه سفر حزقيال " كنت في عدن جنة الله ، كل حجر كريم ستارتك عقيق ، احمر و ياقوت اصفر و عقيق ابيض و زبرجد و جزع و يشب و ياقوت ازرق و بهرمان و زمرد و ذهب" (28، الفقرة (13)) .

و كما صرحت التوراة بالجنة، فقد صرحت بالنار (الجحيم) ايضاً ،" فرأى الرب و رذل من الغيظ بنيه و بناته و قال احجب وجهي عنهم و انظر ماذا تكون اخرتهم انهم جيل متقلب أولاد لا امانه فيهم هم اغاروني بما ليس الها اغاضوني بأباطيلهم فأنا اغيرهم بما ليس شعبا بأمة غبية اغيظهم ، انه قد اشتعلت نار بغضبي فتتقد الى الهاوية السفلى و تأكل الارض غلتها و تحرق اسس الجبال" ، لكن الجحيم كمكان للعقاب في العالم الاخروي غائب تماما عن العهد القديم حتى القرن الثالث قبل الميلاد اي حتى عصر متأخر حين كانت لكل الاديان الاخرى مفاهيم راسخة عن جهنم ، و بالاستناد على اقدم اسفار التوراة فأن كل شيء ينتهي بالموت و كل النفوس تذهب الى "شيئول" الموجودة في اسافل الارض "اما الذين هم للتهلكة يطلبون نفسي فيدخلون في اسافل الارض " (الاصحاح63، الفقرة (9)).

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلنا اليها

1. أن الجذور التأريخية لليهود بدأت منذ عصر النبي إبراهيم(عليه السلام) وحفيده النبي يعقوب(عليه السلام) عندما كانت العقائد اليهودية غير متكاملة ويغلب عليها الطابع البدوي.
2. أن اليهود كغيرها من الشعوب أنقسمت الى عدة فرق تختلف عن بعضها البعض أختلافآ جوهريآ سواء في العقائد أو الشريعة أو الأصول.
3. نجد في نصوص أسفار التوراة أن اليهود وصفوا الله تعالى بصفات كثيرة من النقص والضعف والتجسيم ،أما في نصوص الواردة عن الأسفار اللاحقة حيث برزت فيها وصف الله تعالى بأنه المتفرد بصفات الكمال والتنزيه عن النقائض لأن الله تعالى ليس مثله شئ.
4. نرى في نصوص التوراة أن المفهوم اليهودي للنبوة مضطرب فلم يكن مقتصرآ على من أصطفاهم الله تعالى بالنبوة بل شمل على كل من أدعى بالنبوة.
5. نجد في مصادرهم جذور التكبر والاستعلاء والعنصرية وانهم افضل الشعوب على الاطلاق
6. نرى في الديانة اليهودية الكثير من الصفات الذميمة كالظلم والطغيان وحب المال والحرص على الحياة دون الالتفات الى الاخرة
7. كذلك نجد في معتقداتهم ثواب الطاعة هو خلود في نعيم الجنة وعقاب المعصية هو العذاب في النار برغم من اختلافهم حول موقع الجنة والنار في الدنيا او في الاخرة
8. أن الديانة اليهودية والديانات التوحيدية الأخرى أتفقت على وجود مخلص يأتي في أخر الزمان ليملئ الأرض قسطآ وعدلآ بعد ما ملئت ظلمآ وجورآ حيث أن اليهود يزعمون بأنه من نسل النبي داود(عليه السلام) أما المسيحية فأنها تؤمن بأنه النبي عيسى ابن مريم ،واما الإسلام فهو الإمام المهدي المنتظر(عجل الله فرجه)

المصادر

الثاني ،ابو بكر محمد. (2012م). التلمود و موقفه من الالهيات عرض و نقد (المجلد الثانية).

الاصفهاني، ابي القاسم الحسين بن محمد. (بلا تاريخ). المفردات في غريب القران. (محمد سيد كيلاني، المحرر) دار المعرفة –بيروت.

السقا.احمد حجازي (بلا تاريخ). نقد التوراة و اسفار موسى الخمسة . مكتبة النافذة.

–اصدار دار الكتاب المقدس في الشرق. (2003م). الكتاب المقدس (الإصدار الاصدار الثاني، المجلد اولى). مصر: الاوسط.

الاصحاح. (الفقرة 7). سفر التكوين.

الاصحاح 23. (الفقرة (12 ، 13)). سفر يشوع.

الاصحاح 23. (الفقرة(20)). سفر التثنية.
الاصحاح 28. (الفقرة (13)). سفر حزقيال.
الاصحاح 7. (الفقرة (2 ،3 ،4)). سفر يشوع.
الاصحاح. (الفقرة (27)). سفر التكوين.
الاصحاح14. (الفقرة (10 ، 11 ، 12)). سفر الخروج.
الاصحاح15. (الفقرة (1 ، 2)). سفر التثنية.
الاصحاح18. (الفقرة (13)). سفر حزقيال.
الاصحاح2. (بلا تاريخ). الفقرة (8) .
الاصحاح2. (الفقرة (16، 17)). سفر التكوين.
الاصحاح25. (الفقرة (35 ، 36)). سفر اللاويين.
الاصحاح28. (الفقرة(1)). سفر التكوين.
الاصحاح35. (الفقرة (19 ، 31)). سفر العدد.
الاصحاح37. (الفقرة (3، 4 ، 10)). سفر حزقيال .
الاصحاح6. (الفقرة(13)). سفر ارميا.
الاصحاح63. (الفقرة (9)). سفر المزامير .
الاصحاح9. (الفقرة (12)). سفر عزرا.
احمد، سوسة. العرب و اليهود في التاريخ. (بلا تاريخ). (المجلد الثانية). العربي للإعلان و النشر و الطباعة،.
الجندي ،أنور. (1976م). المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الاسلامي (المجلد اولى). دار الاعتصام.
المقرنزي ،تقي الدين. (بلا تاريخ). اريخ اليهود و اثارهم في مصر. (عبد المجيد، المحرر) القاهرة : ، دار الفضيلة للنشر.
الحمد، محمد بن ابراهيم رسائل في الاديان و الفرق و المذاهب. (بلا تاريخ). دار ابن خزيمة .
المفسدون في الارض جرائم اليهود السياسية و الاجتماعية عبر التاريخ. (2008). سليمان ناجي (المجلد الاولى). (محمد عبد السلام محمدار البشير، المحرر) القاهرة.
الصلاح،خالد رحال محمد. (بلا تاريخ). العقائد المشتركة بين اليهود و النصارى. بيروت لبنان: دار العلوم العربيه الطباعه.
المرصفي،سعد. (1992م). الفكر اليهودي (المجلد الاولى). الكويت: مكتبة المنار الاسلامية.
اليهودي، سعد بن منصور بن كمونة. (بلا تاريخ). تنقيح الابحاث للملل الثلاث. بيروت: توزيع دار الانصار.
الخلف ، سعود بن عبد العزيز. (بلا تاريخ). دراسات في الاديان اليهودية و النصرانية .
العجماوي،صلاح. (1988م). جوهر الايمان في صحيح الاديان التوراة و الانجيل و القرآن اهل الكتاب. الجزء الاول اليهود و اليهودية (المجلد اولى).
البغدادي.شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (بلا تاريخ). معجم البلدان. (فريد عبد العزيز الجندي، المحرر) بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.
سهيل،زكار أحمد إبيش، . (بلا تاريخ). التلمود كتاب اليهود المقدس.
شلبي،احمد. (1998م). مقارنة الاديان : اليهودية (المجلد الثامنة). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
عطار،احمد عبد الغفور. (1980). اصلح الاديان للإنسانية عقيدة و شريعة . مكة المكرمة.
عطار، احمد عبد الغفور. (1981م). الديانات و العقائد في مختلف العصور (المجلد اولى). مكتبة المكرمة.
ولفنسون،اسرائيل (1929م). تاريخ اللغات السامية (المجلد الاولى). مصر: مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر.
جرجس،الارشيدياكون نجيب. (2001م). تفسير الكتاب المقدس :سفر التكوين (المجلد الرابعه). بيت مدارس الاحد القبطي.
خليل،القس صموئيل يوسف. (بلا تاريخ). المدخل الى العهد القديم. القاهرة : دار الثقافة.
لومير،اندريه. (1999). تاريخ الشعب العبري (المجلد الاولى). بيروت–لبنان: عويدات للنشر و الطباعة.

محمد،حسام محمد توني. (بلا تاريخ). سفر اخبار الايام الاول و الثاني دراسة تحليلية نقدية. (كلية اصول الدين– جامعة الازهر، المحرر) مجلة قطاع اصول الدين العدد السادس عشر .

محمد،حسام محمد توني. (بلا تاريخ). سفر حزقيال دراسة تحليلية نقدية. كلية اصول الدين–جامعة الازهر.

حنفي،حسن. (2015). رسالة في اللاهوت و السياسية. (فؤاد زكريا، المحرر) بيروت: دار التنوير للطباعة و النشر و التوزيع.

ظاظا،حسن. (1971م). الفكر الديني الاسرائيلي اطواره ومذاهبه . معهد البحوث و الدراسات العربية .

عرابي،رجا عبد الحميد. (2004م). سفر التاريخ اليهودي (المجلد الطبعة الاولى). سوريا–دمشق: الاوائل للنشر.

زاهر،رفقي. (1980م). قصة الاديان دراسة تاريخية مقارنة (المجلد اولى). مكتبة المهتدين الاسلامية.

سفر الخروج–الاصحاح. (بلا تاريخ). الكتاب المقدس. (بطرس عبد الملك، المحرر) دار الثقافة.

ديب،سهيل. (بلا تاريخ). التوراة تاريخها و غاياتها . دار النفائس.

خان،ظفر الاسلام. (1972م). التلمود تاريخه و تعاليمه. بيروت : دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع.

التل،عبد الله. (1971م). جذور البلاء (المجلد اولى). بيروت: دار الارشاد للطباعة .

عبد الله التل. (1971م). جذور البلاء (المجلد الاولى). بيروت: دار الارشاد للطباعة و النشر و التوزيع.

طويلة ،عبد الوهاب عبد السلام. (2002م). الكتب المقدسة في ميزان التوثيق (المجلد الثانية). دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع.

طويلة ،عبد الوهاب عبد السلام. (بلا تاريخ). مغالطات اليهود و ردها من واقع اسفارهم . دمشق : دار القلم.

المسيري ،عبدالوهاب. (2003م). موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية (المجلد الاولى). القاهرة–مصر: دار الشروق.

فتاح ،عرفان عبد الحميد. (1997). اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية (المجلد الاولى). عمان–سوق البتراء: دار عمار.

وافي، علي عبد الواحد. (1964م). الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام (المجلد الاولى). مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

الزغبي، فتحي محمد. (1994م). تأثر اليهودية بالاديان الوثنية (المجلد اولى). مصر: دار البشير للثقافة و العلوم الاسلامية.

المنعم، فؤاد عبد. (1994م). ابحاث في الشرائع اليهودية و النصرانية و الاسلام. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

لاصحاح2. (الفقرة (9 ، 10)). سفر التكوين.

الاثير، للإمام مجد الدين ابي السعادات المبارك أبن. (ج2). النهاية في غريب الحديث و الاثر. (محمود محمد الطناحي، و طاهر احمد الزاوي، المحررون) بيروت : دار احياء التراث العربي .

المجد، ليلى ابراهيم ابو. (2007م). الاخر في التلمود ترجمة باب العبادات الاجنبية في التلمود (عفودا زازا) (المجلد الاولى). (شيماء مجدي حسن، المحرر) القاهرة.

المجد.ليلى ابراهيم ابو (2010). مدخل الى دراسة التلمود مع ترجمة فصول مختارة. القاهرة : دار الثقافة للنشر.

الخطيب ،محمد احمد. (2008م). مقارنة الاديان (المجلد الاولى). عمان/الاردن: دار الميسرة للنشر و التوزيع.

الحنبلي، محمد بن احمد السفاريني. (ج2). لوامع الانوار البهية و سواطع الاسرار الاثرية.

الاعظمي ،محمد ضياء. (2003م). دراسات في اليهودية و المسيحية و اديان الهند (المجلد الثانية). المملكة العربية السعودية – الرياض: مكتبة الرشد.

الشهرستاني، محمد عبد الكريم. (بلا تاريخ). كتاب الملل و النحل (المجلد الثانية). (محمد بن فتح الله بدران، المترجمون) القاهرة، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

البار، محمد علي. (1990م). الله جلاله و الانبياء عليهم السلام في التوراة و العهد القديم دراسة مقارنة (المجلد الاولى). بيروت: الدار الشامية للطباعة و النشر و التوزيع.

الجعفي، محمدبن اسماعيل ابوعبدالله البخاري. (2002). الجامع المسند الصحيح(كتاب الزكاة،باب وجوب الزكاة) (المجلد اولى). (محمد زهير بن ناصؤ الناصر، المحرر) دار طوق النجاة .

القاضي، يوسف. (اب، 1990). اصل العبرانيين. مجلة افاق عربية، الخامسة عشر.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين. (١٤١٤ هـ). لسان العرب (المجلد الثالثة). (لليازجي وجماعة من اللغويين، المحرر) دار صادر – بيروت.

احمد، محمد خليفة حسن. (بلا تاريخ). مدخل نقدي الى اسفار العهد القديم. مكتبة المهتدين الاسلامية لمقارنة الاديان .

سعفان ،كامل. (1981). اليهود تاريخ و عقيدة (المجلد اولى). دار الاعتصام.

حسن، محمد خليفة. (1998م). تاريخ الديانة اليهودية (المجلد الاولى). القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر.

حسن ،محمد خليفة. (2002م). تاريخ الاديان دراسة وصفية مقارنة. منتدى سور الازبكية: دار الثقافة العربية.

شيخ الازهر ،محمد سيد طنطاوي. (1997م). بنو اسرائيل في القران و السنة. القاهرة: دار الشروق.

صبري محمد. (2011م). التلمود شريعة بني اسرائيل حقائق و وقائع (المجلد الاولى). القاهرة: مكتبة مدبولي.

لوبون، وستاف. (2008م). اليهود في تاريخ الحضارات الاولى (المجلد الاولى). (عادل زعيتر، المحرر) القاهرة : مكتبة نوابغ الفكر.

مارش ،وليم. (1973). السنن القويم في تفسير اسفار العهد القديم : شرح سفر اشعياء . مجمع الكنائس في الشرق الادنى: بيروت .

نصرالله، يوسف. (1899م). الكنز المرصود في قواعد التلمود (المجلد الاولى). مصر: مطبعة المعارف.

References

Abu Bakr, M. (2012). *The Talmud and its Attitude towards Theologies: Presentation and Critique* (Vol. 2).

Abu Bakr, Muhammad. (2012). *The Talmud and its Attitude towards Theologies: Presentation and Critique* (Vol. 2).

Ahmad, S. (n.d.). *Arabs and Jews in History* (Vol. 2). Al-Arabi for Publishing and Printing.

Ahmad, Sawsa. (n.d.). *Arabs and Jews in History*. (Vol. 2). Al-Arabi for Publishing and Printing.

Ahmed, Mohamed Khalifa Hassan. (n.d.). *A Critical Introduction to the Books of the Old Covenant*. Islamic Guidance Library for Comparative Religion.

Al-Aazami, Mohamed Diaa. (2003). *Studies in Judaism, Christianity, and Indian Religions* (Vol. 2). Saudi Arabia - Riyadh: Al-Rashid Library.

Al-Ajmaawi, Salah. (1988). *Essence of Faith in the Authenticity of Religions: Torah, Gospel, and Quran, the People of the Book* (Vol. 1).

Al-Athir, Imam Muhammad al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak Ibn. (Vol. 2). *The End in Strange Hadith and Influence* (Mahmoud Muhammad al-Tanahi & Taher Ahmed al-Zawi, Eds.). Beirut: Dar Ahya al-Turath al-Arabi.

Al-Baghdadi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdallah al-Hamawi al-Rumi. (n.d.). *Dictionary of Countries*. (Farid Abdel Aziz Al-Jundi, Ed.) Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Bar, Mohamed Ali. (1990). *God and the Prophets Peace Be Upon Them in the Torah and the Old Covenant: A Comparative Study* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Shamiah for Printing, Publishing, and Distribution.

Al-Hamd, Muhammad ibn Ibrahim. (n.d.). *Letters on Religions, Sects, and Schools of Thought*. Ibn Khuzaymah House.

Al-Hanbali, Mohamed ibn Ahmed al-Safarini. *Radiant Lights and Historic Secrets*. (Vol. 2).

Al-Isfahani, A. Q. H. ibn M. (n.d.). *Al-Mufarradat fi Ghareeb al-Quran*. M. S. Kilani (Ed.). Dar al-Ma'arif.

Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad. (n.d.). *Al-Mufarradat fi Ghareeb al-Quran*. (Muhammad Sayyid Kilani, Ed.) Dar al-Ma'arif - Beirut.

Al-Ja'fari, Mohamed ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari. (2002). *The Authentic Comprehensive Compilation* (Book of Zakat, Chapter on the Obligation of Zakat) (Vol. 1). (Mohammed Zuhair bin Nasoor Al-Nasser, Ed.). Dar Touq al-Najah.

Al-Jundi, A. (1976). *Zionist Jewish Talmudic Schemes in the Invasion of Islamic Thought* (Vol. 1). Dar al-I'tisam.

Al-Jundi, Anwar. (1976). *Zionist Jewish Talmudic Schemes in the Invasion of Islamic Thought* (Vol. 1). Dar al-I'tisam.

Al-Khalaf, Saud bin Abdulaziz. (n.d.). *Studies in Jewish and Christian Religions*.

Al-Khatib, Mohamed Ahmed. (2008). *Comparative Religions* (Vol. 1). Amman/Jordan: Dar al-Maysarah for Printing and Distribution.

Al-Majid, Laila Ibrahim Abu. (2007). *The Other in the Talmud: Translation of Foreign Worship Chapters in the Talmud* (Afouda Zaza, Ed.) (Vol. 1). Cairo.

Al-Majid, Laila Ibrahim Abu. (2010). *Introduction to the Study of the Talmud with Translation of Selected Chapters*. Cairo: Dar al-Thaqafah.

Al-Masiri, Abdul Wahhab. (2003). *Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism* (Vol. 1). Cairo, Egypt: Dar al-Shorouk.

Al-Mufsidoon fi al-Ardh: Jara'im al-Yahud al-Siyasiyah wa al-Ijtima'iyyah 'Abr al-Tarikh. (2008). Sliman Naji (Ed.). *The Criminals on Earth: Political and Social Crimes of the Jews Throughout History* (Vol. 1). (Mohammed Abdel Salam Mohammed, Ed.) Cairo.

Al-Muqrinzi, Taqi al-Din. (n.d.). *History of the Jews and their Traces in Egypt*. (Abd al-Majid, Ed.) Cairo: Dar al-Fadilah li-Nashr.

Al-Mursafi, Saad. (1992). *Jewish Thought* (Vol. 1). Kuwait: Maktabat al-Manar al-Islamiyyah.

Al-Qadi, Yusuf. (n.d.). *Origin of the Hebrews*. *Arabic Horizons Magazine, Fifteenth Issue*.

Al-Salah, Khalid Rahhal Muhammad. (n.d.). *Common Beliefs between Jews and Christians*. Beirut, Lebanon: Dar al-ʿUlum al-ʿArabiyyah lil-Ṭibāʿah.

Al-Saqa, A. H. (n.d.). *Critique of the Torah and the Five Books of Moses*. Nafidhah Library.

Al-Saqa, Ahmed Hijazi. (n.d.). *Critique of the Torah and the Five Books of Moses*. Nafidhah Library.

Al-Shahrastani, Mohamed Abdel Karim. (n.d.). *Book of Sects and Creeds* (Vol. 2). (Mohamed bin Fath Allah Badran, Trans.). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Al-Yahudi, Saad ibn Mansour ibn Kamuna. (n.d.). *Revision of Researches on the Three Sects*. Beirut: Distributed by Dar al-Ansar.

Arabi, Raja Abdul Hamid. (2004). *Jewish History Book* (Vol. 1). Syria - Damascus: Al-Awael Publishing.

Attar, Ahmed Abdel Ghaffour. (1980). *Reform Religions for Humanity: Creed and Sharia*. Mecca.

Attar, Ahmed Abdel Ghaffour. (1981). *Religions and Beliefs in Different Ages* (Vol. 1). Maktabat al-Makramah.

Deeb, Soheil. (n.d.). *The Torah: Its History and Goals*. Dar al-Nafa'is.

Exodus Chapter 2. (n.d.). *The Holy Bible* (Peter Abdel Malek, Ed.). Dar al-Thaqafah.

Fatah, Erfan Abdel Hamid. (1997). *Judaism: A Historical Overview and Modern Movements in Judaism* (Vol. 1). Amman, Petra Market: Dar Amar.

For Exodus Chapter 2. (n.d.). *The Holy Bible* (Peter Abdel Malek, Ed.). Dar al-Thaqafah.

Georges, Archdeacon Najib. (2001). *Interpretation of the Holy Bible: Book of Genesis* (Vol. 4). Sunday Schools of the Coptic Church.

Hanafi, Hassan. (2015). *A Message on Theology and Politics* (Fuad Zakaria, Ed.). Beirut: Dar al-Tanweer for Printing, Publishing, and Distribution.

Hassan, Mohamed Khalifa. (1998). *History of the Jewish Religion* (Vol. 1). Cairo: Dar Quba for Printing and Publishing.

Hassan, Mohamed Khalifa. (2002). *History of Religions: A Descriptive and Comparative Study*. Forum Sur al-Azbikia: Dar al-Thaqafah al-Arabiyyah.

Ibn Manzur, Mohamed ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din. (1414 AH). *Lisan al-Arab* (Vol. 3). (Edited by Liyazji and a group of linguists). Dar Sader - Beirut.

Khalil, Reverend Samuel Youssef. (n.d.). *Introduction to the Old Covenant*. Cairo: Dar al-Thaqafah.

Khan, Zafarul Islam. (1972). *The Talmud: Its History and Teachings*. Beirut: Dar al-Nafa'is for Printing, Publishing, and Distribution.

Lubon, Gustave. (2008). *Jews in the History of Early Civilizations* (Vol. 1). (Adel Zaytir, Ed.) Cairo: Maktaba Nawabigh al-Fikr.

Lumière, André. (1999). *History of the Hebrew People* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Awideh Publishing and Printing.

Marsh, William. (1973). *The Established Traditions in the Interpretation of the Books of the Old Covenant: Commentary on the Book of Isaiah*. Near East Church Council: Beirut.

Mohammed, Hussam Mohamed Tony. (n.d.). *Book of Ezekiel: Analytical and Critical Study* (Faculty of Religious Fundamentals, Al-Azhar University, Ed.).

Mohammed, Hussam Mohamed Tony. (n.d.). *Books of Chronicles: First and Second Analytical and Critical Study* (Faculty of Religious Fundamentals, Al-Azhar University, Ed.). *Journal of Religious Fundamentals Sector, Sixteenth Issue*.
Mun'im, Fouad Abdul. (1994). *Research on Jewish, Christian, and Islamic Laws*. Alexandria: Youth of the University Foundation.
Nasrallah, Youssef. (1899). *The Gathered Treasure on the Rules of the Talmud* (Vol. 1). Egypt: Maktaba al-Ma'arif.
Reference Entries:
Saafan, Kamel. (1981). *Judaism: History and Creed* (Vol. 1). Dar al-I'tisam.
Sabri, Mohamed. (2011). *The Talmud: The Law of the Children of Israel Facts and Events* (Vol. 1). Cairo: Maktaba Madbouly.
Shalabi, Ahmed. (1998). *Comparative Religion: Judaism* (Vol. 8). Cairo: Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah.
Sheikh al-Azhar, Mohamed Sayed Tantawi. (1997). *The Children of Israel in the Quran and Sunnah*. Cairo: Dar al-Shorouk.
Suhail, Zakar Ahmad Ibbish. (n.d.). *The Talmud: The Holy Book of the Jews*.
Tall, Abdullah. (1971). *Roots of Plague* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Irshad for Printing.
Tall, Abdullah. (1971). *Roots of Plague* (Vol. 1). Beirut: Dar al-Irshad for Printing and Distribution.
Tawilah, Abdul Wahhab Abdul Salam. (2002). *The Holy Books in Documentation* (Vol. 2). Dar al-Salam for Printing, Publishing, and Distribution.
Tawilah, Abdul Wahhab Abdul Salam. (n.d.). *Jewish Misconceptions and Their Refutation Based on Their Scriptures*. Damascus: Dar al-Qalam.
The Holy Bible. (2003). (2nd ed., Vol. 1). Dar al-Kitab al-Muqaddas fi al-Sharq.
The Holy Bible. (2003). (2nd ed., Vol. 1). Dar al-Kitab al-Muqaddas fi al-Sharq.
Wafi, Ali Abdul Wahid. (1964). *The Sacred Scriptures in Religions Preceding Islam* (Vol. 1). Renaissance Library of Egypt in Faggalah.
Wolfenson, Israel. (1929). *History of Semitic Languages* (Vol. 1). Egypt: Matba'at al-Itimad bi-Shar' Hasan al-Akbar Street.
Zaghloul, Fathi Mohamed. (1994). *The Influence of Judaism on Pagan Religions* (Vol. 1). Egypt: Dar al-Bashir for Culture and Islamic Sciences.
Zaher, Rafiq. (1980). *The Story of Religions: A Comparative Historical Study* (Vol. 1). Islamic Guidance Library.
Zahra, Hassan. (1971). *Israeli Religious Thought: Stages and Sects*. Institute of Arab Research and Studies.